

## سوء التخطيط العمراني وأثره على طفل المدينة

د. أمينة عبد الله سالم علي

دكتوراه في الآداب قسم الاجتماع تخصص "أنثروبولوجيا" - كلية الآداب جامعة حلوان-القاهرة-

جمهورية مصر العربية [Dr.amyaaa@yahoo.com](mailto:Dr.amyaaa@yahoo.com)

### الملخص

تؤثر البيئة العمرانية في خلق الجو النفسي المساعد على نمو الطفل والمشجع على الإبداع العقلي والجسماني تعتبر أساساً بنائياً قوياً متيناً في إعداد جيل واعٍ يأخذ بزمام نهضة المجتمع وتقدمه. و من هنا تأتي ضرورة الاهتمام بالتخطيط والتصميم المعماري الذي صار لبنة أساسية في استراتيجية تطوير البيئات التعليمية والصحية والعمرانية، والتي هي جزء لا يتجزأ من التطوير الصحي والنفسي والعقلي للطفل. ومع ذلك لا يزال تخطيط وتصميم كثير من المباني السكنية في مدينة القاهرة بشكل خاص وفي مصر بشكل عام في الغالب يأخذ الطابع التقليدي العشوائي غير المنظم وغير الآمن .

لذا يعرض هذا البحث بعض أشكال سوء التخطيط العمراني بمدينة القاهرة المقسمة إلى ثلاث أشكال (التكدس السكاني "العشوائيات" - المنشآت الصناعية بالمناطق السكنية - تكدس المنشآت الحكومية والسياسية والإدارية ) وأثر هذه الأشكال السلبية للتخطيط العمراني الذي نتج عنه مناطق عشوائية أدت إلى (عمالة الأطفال- تسرب الأطفال من المدارس- انتشار ظاهرة أطفال الشوارع) ، ووجود مصانع في منطقة سكنية مليئة بالتلوث الهوائي والمائي وأثر هذا التلوث على صحة الطفل، انتهاءً بتكدس المنشآت الحكومية في مدينة القاهرة وما صاحب هذا من ازدحام حركة المرور ارتفاع نسبة حوادث المرور بمحافظة القاهرة عن غيرها من محافظات مصر.

**الكلمات المفتاحية:** الكثافة السكانية، الجريمة، سوء التخطيط العمراني، طفل المدينة.

**Abstract :**

The Constructional Environment effects in creating the atmosphere which helps in growing the child and encourages him on creativity , mental and physical sides.

And it considers a strong construction in preparing aware generation who can helps in progress the society and its advancement.

That's why its important to do care of the construction and planning which is the basic for the Strategy of develop the Education , health and urban which its part and parcel from psychological , health , mental development of the child.

However in Egypt Particularly its still takes the random , traditional, and non organized un safe shape.

That's why this research perform sort of the mis- planning construction in Cairo divided into three shapes: (overcrowded ,(urban) ,the industrial building in living places, the overcrowded in governmental, politics and administrate places, and its bad effect which caused (Child labor- escaping the child from the school and the spread of phenomenon of Street Child) and the existence of industry which fill of water and Air pollution in the population places which effect badly on child health .besides the overcrowded in Cairo governor which caused traffic and consequently the raise of the accident .

**Key Words:**

Constructional mis-planning - Population density - Crime - Homeless children.

## مقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثرًا على حياة الإنسان والاهتمام بهذه الشريحة ضمان لاستمرارية المجتمع وتطوره، فإعداد الطفل للمستقبل إعدادا سليما يمهد الطريق لتقدم المجتمع واستمراريته .

ويُعتبر سوء التخطيط العمراني من أهم الأسباب التي توقع بالضرر الاجتماعية وثقافية وصحية على حياة الطفل بالمدينة التي يقطن بها، حيث أن التخطيط العمراني السليم يُهيئ بيئة سليمة وصحية للطفل، أما التخطيط العمراني العشوائي والهامشي فينشأ بيئة فاسدة تُعد بؤرة ملوثة وإجرامية تحيط بالطفل وتأخذه إلى الهلاك، ومن المؤسف أن العديد من المدن بمصر ينتشر بها المناطق العشوائية والمناطق غير الآمنة والمناطق السكنية المأهولة بالمصانع والتي تتزايد بها الكثافة السكانية التي تعد غير مؤهلة كحياة كريمة لطفل سليم البنين.

ويُعد هذا البحث صورة مصغرة لبعض الجوانب السلبية التي يحدثها سوء التخطيط العمراني، موضع أهم مساوئ التخطيط العمراني بمدينة القاهرة وأثر هذه المساوئ على طفل المدينة وما يتعرض له هذا الطفل من أخطار، موضحا أشكال هذه الأخطار وكيفية مواجهاتها وعلاجها.

## (1) أهمية البحث :

لا شك في أن التكوين العمراني السليم للمدينة القائمة بمقوماتها الحضرية تبدو سماته واضحة على استقرار كافة عناصرها التخطيطية، بل وتنعكس تلك السمات على المجتمع السكاني للمدينة ككل، وحيث أن المدينة بطبيعتها تنقسم داخليا إلى مجموعة من التجمعات العمرانية الحضرية، فإنه يمكن اعتبار كل منها كما لو كانت منشأة أو منظومة عمرانية حضرية قائمة بذاتها تؤدي وظيفة محددة لتحقيق استقرار المنظومة الأساسية : المدينة نفسها.

والمدينة المصرية بشكل عام تعاني من وجود تفاوتات حضرية واضحة في تكويناتها العمرانية نتيجة للتنوع الشديد في تركيبها الاجتماعي، وهذا الأمر يبدو واضحا عند مقارنة العديد من التجمعات العمرانية الواقعة داخل نطاق المدينة الواحدة، والتي تعكس معها العديد من التناقضات والسلبيات الواضحة التي تهدد استقرارها بل وتتعارض مع الأهداف التي تنشدها كل من تلك المنظومات الحضرية القائمة كذلك وعلى مستوى المدينة ككل .

لذا فإن الأمر يستلزم العمل على بحث وإيجاد وسيلة علمية الهدف منها الحفاظ على الكيان التخطيطي الحضري السليم الذي يحقق استقرار المدينة المصرية القائمة بصفة عامة، وحماية طفل المدينة بصفة خاصة، وهذا يتطلب سرعة التدخل بضبط وتنظيم استعمالات الأراضي لجميع

التجمعات العمرانية الحضرية بمختلف مستوياتها وتنمية وتطوير المناطق المتدهورة فيها والحفاظ على الخصائص المعمارية للعمارة المعاصرة، واستبعاد أي استخدامات دخيلة قد فرضت تواجدها خلال فترة زمنية معينة أو تحت تأثير دوافع أو ظروف محددة فأصبحت مرور الوقت جزءا منها، الأمر الذي يعوق معه إظهار القيمة الحضرية لتجمعاتها العمرانية المختلفة والتي تنعكس بدورها على استقرار الكيان العمراني للمدينة واستقرار الحياة الاجتماعية والثقافية لطفل المدينة.

حيث أن الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتحضره، وذلك لأن الاهتمام بالطفولة في أية أمة هو اهتمام بمستقبلها، فأطفال اليوم هم شباب الغد وعدته ورجال المستقبل وقادته، فرعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر، كما أن التغيير الاجتماعي نحو الأفضل يتوقف على ما يكرسه المجتمع من مؤسسات وبرامج وقوانين تخص الطفل وتكوينه وبناء شخصيته إيماناً منه بأن مستقبل الأمة هو في مستقبل أطفالها.

ولكن من الهراء أن يوجد مجتمع يدفع بالأطفال إلى التلوث والهلاك، عن طريق بيئة عمرانية غير مؤهلة لهذا الطفل، من خلال وجود المناطق العشوائية، والمناطق الصناعية الموجودة بجوار العمران السكاني وما يصاحبه من تلوث ومخلفات تلقى في نهر النيل، وكثافة سكانية تقطن بالمدينة، وتكسد المنشأة الحكومية والسياسية في مدينة واحدة، وما يصاحب كل ذلك من أضرار على طفل هذه المدينة.

لذا يعتبر سوء التخطيط العمراني عاملاً من عوامل تفاقم الأضرار العمرانية التي ظهرت على ساحة مدينة "القاهرة"  
ويهدف البحث رصد أهم سلبيات التخطيط العمراني في مدينة القاهرة، وما صاحب ذلك من آثار سلبية على طفل المدينة.

## (2) أهداف البحث:

1. التعرف على أهم سلبيات التخطيط العمراني للمدينة وأثر ذلك على طفل المدينة.
2. محاولة وصف أشكال سوء التخطيط العمراني وما يصاحبه من صور مختلفة للأضرار بطفل المدينة .
3. التعرف على الضوابط والقوانين التي تُحد من تفشي هذه الظاهرة.

## (3) تساؤلات البحث:

1. ما أهم سلبيات التخطيط العمراني؟

2. ما أثر سوء التخطيط العمراني على طفل المدينة؟
3. ما أشكال وصور الأضرار التي تقع على طفل المدينة من سوء التخطيط العمراني؟
4. ما الضوابط والقوانين التي تُحد من تفشي هذه الظاهرة؟

#### 4) مجتمع البحث:

**مدينة القاهرة:** عاصمة جمهورية مصر ، تُعد أكبر مدينة في العالم العربي وأفريقيا من حيث عدد السكان نحو (تسعة ملايين نسمة ) 9,166,181 مليون نسمة لعام 2014/2013 ، وهي مدينة عريقة ذات مكانة بارزة بين عواصم العالم، وتبلغ مساحتها نحو 3085 كم مربع. (مركز التعبئة العامة والإحصاء، 2014)

#### 5) منهج البحث:

**المنهج الوصفي التحليلي:** هو أحد مناهج البحث، ويعتمد على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كفيئاً وتعبيراً كمياً . والوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذه الظاهرة، كما يشمل تصنيف المعلومات والتعبير عنها كما وكيفا. (حسن شحاته، 2003، ص301)، إن الهدف من المنهج الوصفي ليس مجرد الرصد، بل يعتمد على التحليل من أجل الفهم وتقويم أوضاع قائمة، ويكون هذا الوصف كفيئاً وكمياً، فيجعل عرض البحث ذات دلالات.

#### 6) نظريات البحث:

##### المدخل الأيكولوجي :

**خصائص النظرية الأيكولوجية:** - (هشام سعيد، وآخرون، 2008، ص 69)

1. هي نظرية اقتصادية واجتماعية وليست نفسية وسلوكية .
2. ترى إن البيئة مصدر سعادة الإنسان وشقائه .
3. ترفض كافة النظريات النفسية كأدوات فعالة لمساعدة الإنسان وبصفة خاصة الفردية .
4. تتسم بالوضوح الملموس وليس الغموض وغير الملموس .
5. تفترض الإنسان كائن بيئي أوجدته وشكلته وأثارت مشاكله البيئية أولاً وأخيراً .
6. كافة مضاعفات الإنسان النفسية وأزماته الأخلاقية والسلوكية هي استجابات لعجز البيئة عن إشباع احتياجاته الذاتية والحيوية.

7. حاجات الإنسان البيولوجية هي حقيقة الوجود الإنساني، ويحددها المسكن والغذاء والعمل والأسرة والحيزة والتنظيم الاجتماعي الخارجي .

8.

#### 7 مفاهيم البحث:

**التخطيط العمراني:**التخطيط العمراني هو مجموعة من الإجراءات المتكاملة بغرض تحديد الإسكان بمفهوم الشامل والتوزيع المتناسق المتبادل في المنطقة وهذه لابد أن تشمل الاقتصاد والإعمار التخطيطي والهندسة....الخ. ويجب على المخطط أن يتبع خطة الاقتصاد الوطني لتطوير أي إقليم بحيث ينجح في تطوير الاقتصاد لخدمة السكان بمختلف مستوياتهم المعيشية بحيث يتموضع المخططات العامة للمدن والقرى والمراكز الزراعية والصناعية والمنتجة للطاقة.(مؤمن محمد، 2013، ص11).

**النمط العمراني:**يعرف النمط العمراني بأنه مجموعة من الخصائص البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل معا فينتج عنها النمط أو الطابع العمرانيالذي يتنوع بتنوع وتعدد تلك الخصائص، وتؤثر الخصائص الاجتماعية بصفة خاصة في تشكيل وتكوين الطابع العمراني للمدينة فينتج عنه أنماط ريفية أو شبه حضرية أو حضرية أو غيرها، وحيث تأثرت المدن المصرية بمجموعة من العوامل والخصائص الجغرافية والبشرية التي تدخلت في نشأتها ونموها وتكوينها عبر العصور المختلفة فنتج عنها ذلك الطابع العمراني المركب الذي يميز كل مدينة مصرية عن غيرها من المدن الأخرى.(كمال رياض، 1993).

**البيئة السكنية:**يعتبر الكائن نفسه جزءاً من البيئة، فالكائن يمثل عنصراً فعالاً ومتفاعلاً في المجال المحيط به، وجزءاً من البيئة التي تشمل هذا العنصر وعناصر أخر في علاقات تفاعلية معينة، فالبيئة الخارجية لها جانبان: الجانب الطبيعي للحياة والجانب الثقافي لها، ويتمثل الجانب الطبيعي في المناخ والنبات والتكوين الطبوغرافي وما إلى ذلك، ويمكن أن يؤثر هذا الجانب في نمو الفرد من نواح عدة، أما الجانب الثقافي من البيئة الخارجية – وهو الأهم- فيتمثل في جميع العوامل المادية والاقتصادية والصحية والاجتماعية التي تحيط بالفرد، فالمباني وطرق المواصلات والطعام والشراب والظروف الصحية والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات ونظام العلاقات الاجتماعية والسياسية، كل ذلك يكوّن الظروف الثقافية التي تؤثر في نمو الفرد. (محمد عماد الدين، 1995، ص94)

**الطفل: Child:** الطفولة هي "المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشرة تقريباً، تتميز مرحلة الطفولة بأنها تتسم بالمرونة والقابلية، وهي مرحلة للتربية والتعليم، وفيها

يكتسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والحسية"، فالطفولة إذن هي مرحلة من مراحل تطور حياة الإنسان، يتحول خلالها الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، ليستطيع التكيف مع الحياة الاجتماعية، يحدث ذلك نتيجة سلسلة متكاملة من التغيرات التطورية تحدث في نظام معين، وفي تتابع زمني خاص. (إبراهيم محمود، 1997، ص156).

**المدينة: Town:** المدينة الكبرى Metropolis هي كلمة مركبة من الكلمتين اليونانيتين القديمتين اللتين تعنيان الأم والمدينة، وهي تشير إلى المراكز الحضرية الكبرى والضواحي المحيطة بها، وعادة ما تشير إلى المدن العاصمة (جون سكوت، 2011، ص 145)، ويعني مصطلح المجتمع الحضري (البقعة الحضرية) Conurbation عند باتريك جديز عام 1915 لوصف الأقاليم الحضرية الكبيرة مثل لندن الكبرى، أو منطقة نيويورك وواشنطن ، أو منطقة الرور في ألمانيا، لا يستند هذا المصطلح على أساس إحصائي، ولكنه يشير إلى مدينة بعينها، أو إلى التجمع الذي يضم مدينة كبيرة، تحيط بها ضواحي مترامية الأطراف، مكونة بيئة حضرية وصناعية، ذات كيان متمم في معظم الحالات، وفي أغلب تلك الحالات يتم تطوير معظم وسائل النقل لربط كل المناطق التي يتكون منها المجمع الحضري، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى خلق سوق عمل حضاري واحد، أو منطقة واحدة تضم أماكن العمل والسكن، وهناك مصطلحات بديلة مثل التجمع الحضري في الولايات المتحدة مصطلح المنطقة المتروبوليتانية. (جون سكوت، 2011، ص 127).

ان المدينة الحضرية وبنيتها الاجتماعية وما يسودها من عادات وتقاليد وسلوكيات، وتركز السكن بها، وسوء توزيع السكان فيها، حيث يتم تركيزهم في مناطق معينة على حساب المناطق الأخرى كل ذلك يؤدي إلى اختلاف القيم والعادات السائدة، ووهن وضعف الترابط الاجتماعي وحالات الضبط الاجتماعي وكل هذه العوامل تجعل الحياة في المدينة ذات أثر في التحفيز للعنف. (عبد الله محمد، 2008، ص38)

كما تتمثل المدن العشوائية (الأكواخ) Shanty Towns في الأحياء المتخلفة، أو أحياء واضعي اليد المحيطة بالمدن الكبرى في العالم الثالث، وهي نتاج للهجرة الريفية الحضرية إلى المدن التي ليست مهيأة لاستقبال تدفق هؤلاء المهاجرين، الأمر الذي وضع أمام مخططي المدن ورجال السياسة تحديًا جسيمًا من أجل توفير الخدمات الأساسية اللازمة، كما أدى هذا الوضع إلى خلق كتلة ضخمة جديدة من العاطلين كليًا أو العاطلين جزئيًا، ويجلب المهاجرون إلى مدن العيش معهم الأشكال والتوقعات الثقافية والاجتماعية الخاصة بمناطقهم الريفية الإقليمية التي نرحوا منها، هذا فضلاً عن طائفة من استراتيجيات التكيف والأشكال التنظيمية الجديدة التي تمثل ثمرة خبرتهم الحضرية الهامشية والتي تمثل الطابع الثقافي الاجتماعي لمدن العيش. وهكذا نجد أن "أسطورة الهامشية"

تصورهم كآفات تسيء إلى الطبيعة وتشوهها وكرواسب متخلفة عن القطاع التقليدي، وكجماعات غير منظمة ومنحرفة وغير راغبة في التطور. (شارلوت سيمور، 1998، ص 622-623).

## 8) أشكال سوء التخطيط العمراني :

مدينة القاهرة حقل للتجارب العمرانية:(عبد الباقي محمد، 1999، ص 23-27)

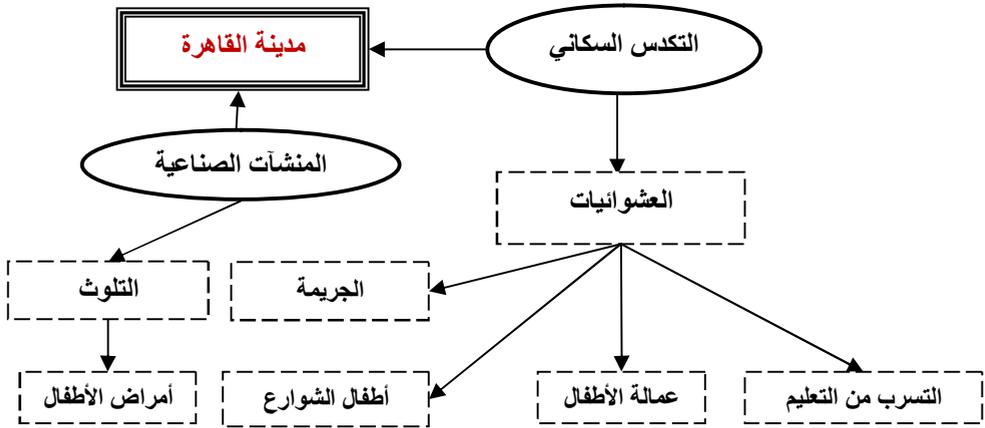
1- مرت مدينة القاهرة بعدة مراحل تخطيطية خلال النصف الثاني من القرن العشرين. بعد أن كانت مدينة هادئة تعدادها 3,5 مليون نسمة في بداية الخمسينات .. وكانت تحيطها غرب النيل حقول زراعية شاسعة استمرت الصورة الجميلة للقاهرة حتى عام 1948 حيث بدأت وزارة الأوقاف تنظر غرب النيل على الأراضي الزراعية التي كانت تمتلكها وقد وجدت فيها فرصة سانحة للاستثمار العقاري الأكثر ربحاً من الاستثمار الزراعي فقامت بإنشاء مدينة الأوقاف. ووضع لها نظام بناء خاص يجيز البناء على 40% من مساحة القطعة وبارتفاعات ما بين دورين إلى أربعة أوار وبدأ التعمير يسري في عروقها بعد زوال الأرض الخضراء، إلى أن تقدم أحد المسؤولين بفكرة عبقرية أخرى في بداية السبعينات كوسيلة لحل مشكلة الإسكان التي تحتاج إلى شبكات من المرافق العامة فوجد في مدينة الأوقاف ضالته وسمح بالبناء على 60% من مساحة القسيمة وبارتفاعات تتناسب مع عروض الشوارع العريضة بنسبة مرة ونصف، وبدأت ثاني الكوارث العمرانية التي شهدتها القاهرة حيث ارتفعت أسعار الأراضي ارتفاعاً جنونياً وارتفعت معها العمارات وازدادت بالتالي كثافات المرور سنة بعد أخرى مع الزيادة السكنية حتى قاربت المدينة أن تختنق .

2- في شرق القاهرة وفي بداية الستينات بدأ العمران يتجه إلى صحراء العباسية فأنشئت شركة عقارية لتقسيم الأراضي ومدّها بالمرافق في مدينة جديدة توازن مدينة الأوقاف شرقاً وأطلق عليها مدينة نصر .. فوضع لها التخطيط العمراني التقليدي حيث قسمت إلى مناطق. وهكذا ضاقت الشوارع المحيطة بالمناطق السكنية بكثافات المرور، ففي الثمانينات ظهر مسئول آخر رأى تطوير نظم البناء في المدينة وأمر بالسماح بارتفاعات المباني وألغيت النظم القديمة، فاشتعلت أسعار الأراضي وارتفعت إلى عنان السماء في كل مكان وارتفعت معها الكثافات وانتشرت فيها المخالفات التي زادت من الكثافات المرورية على الطرق كما ازداد الضغط على شبكات المرافق حتى كادت المدينة الجديدة هي الأخرى أن تختنق بعمرانها وسكانها.

3- وفي بداية الثمانينات وبعد تفاقم العمران في القاهرة رأى الخبراء الفرنسيون الذين تعاقبت معهم الجهات المسؤولة لوضع تخطيط جديد للقاهرة أنه لا بد من إنشاء طريق دائري حول القاهرة لتفريغها من وسائل النقل الثقيل والحد من امتداداتها شرقاً وغرباً. ومع هذا الاقتراح رأى الخبراء

إنشاء تسع تجمعات سكنية خارج الطريق الدائري لامتصاص الزيادة السكانية المتوقعة في القطاعات المتجانسة من المدينة. واختاروا مواقع لخمسة تجمعات سكنية شرق القاهرة وأربعة تجمعات غربها. وبدأت عجلة التعمير تدور في هذه التجمعات بدون الآليات التي تعمل على خفض الكثافات السكنية في المناطق المزدهمة في القطاعات المتجانسة في المدينة وتوجيهها بكل وسائل الجذب إلى التجمعات الجديدة. ولكن تركت حركة العمران خاضعة لآليات السوق كما كان الحال في تعمير مدينة نصر. فتعثر العمران في هذه التجمعات .

تعد مدينة القاهرة من أكبر مدن مصر والعالم العربي والقارة الأفريقية وهي تمثل نموذجًا للهيمنة والحضارة في دول العالم الثالث، وخلال الفترة الأخيرة شهدت القاهرة تطورًا سكانيًا وعمرانيًا واسع الانتشار (علاء السيد، 2006، ص 121)، الأمر الذي أدى إلى تزايد العشوائيات التي كانت نتيجة لانهايار المباني القديمة وعدم وجود مساكن بديلة لسكان المباني المنهارة، أدى إلى تكاثر العشوائيات بجميع أشكالها نظرا لتكاثر السكان مما أدى إلى تفاقم ظاهرة أطفال الشوارع، وإنشاء المصانع بداخل المناطق السكنية وما ترتب عليه من تلوث بيئي بالمدينة. ويمكن أن نحدد أهم العوامل السلبية للتخطيط العمراني في المدينة :



## أولاً: التكديس السكاني:

### 1- النمو السكاني في محافظة القاهرة:

إذا كان النمو السكاني للقاهرة يتطلب زيادة مستمرة في مختلف الخدمات مما يؤدي بدوره إلى عدم وجود عدالة للتوزيع الجغرافي للخدمات، بالإضافة إلى ارتفاع درجة المخاطر البيئية التي تتعرض لها المدن كلما ارتفع عدد سكانها كما في الصورة رقم (1)\*-مما يشكل صعوبة في الإدارة والسيطرة عليها.



الصورة رقم (1) : مواطنون مصريون في أحد الأسواق بالعاصمة المزدهمة

كلما زاد حجم المركز العمراني ازداد الاستهلاك، وكلما كان حجم الصناعة كبيراً زاد حجم النفايات والمخلفات وكثيراً ما يؤدي ذلك إلى مشكلات ترتبط بتلوث البيئة العمرانية مما ينعكس على السكان في صورة أمراض بيئية منها ما هو عضوي، وما هو نفسي نتيجة الضوضاء والإحباط الذي يصيب سكان المدن، ويمكن تصنيف التلوث الذي يصيب البيئة في المدن على نحو خاص إلى تلوث المياه وتلوث الهواء. (علاء السيد، 2006، ص 141)

### جدول (1) تقدير أعداد السكان طبقاً للنوع بمدينة القاهرة وتوزيعهم النسبي في 2013/1/1

المدينة	ذكور	إناث	جملة	%
القاهرة	4.523.564	4.399.385	8.922.949	10.66

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء – إصدار سبتمبر 2013.

(\*) – المصدر: محمد محمود، مقال: عدد سكان مصر يصل إلى 91 مليون وسط تحديات متنوعة، موقع الشرفة الإلكتروني، 2012/10/1، [www.al-shorfa.com](http://www.al-shorfa.com)

جدول (2) توزيع السكان طبقا لفئات سن مختارة والنوع بمدينة القاهرة وفقا للنتائج النهائية لتعداد

السكان 2006

60 +		59 – 45		44 – 15		14-5		4-0		المدينة
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
8.9	305.443	15.3	524.539	50.1	1.719.091	17.6	604.460	8.1	279.665	ذكور
8.0	264.379	15.6	519.754	51.2	1.701.275	17.2	573.137	8.0	266.838	إناث
8.4	569.822	15.5	1.044.293	50.6	3.420.3666	17.4	1.177.597	8.1	546.503	جملة

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء – إصدار سبتمبر 2013.

ويبدو أن الهيمنة الساحقة التي تمثلها العاصمة هي أحد الملامح التي تشكل شخصية مصر كما يشرها جمال حمدان، "فلا جدال أن الدولة المركزية العارمة ملتح ملح وظاهرة جوهرية في شخصية مصر." "فبقوة المركزية الجغرافية والوحدة الوظيفية وطبيعة الري في البيئة الفيضية، وبرغم الامتداد الطولي الخطي الجسيم، فرضت المركزية السياسية والإدارية ثم الحضارية نفسها فرضاً في شكل حكومة طاغية الدور فائقة الخطر وبيروقراطية متضخمة متوسعة أبداً وعاصمة كبرى صاعدة أعلى صاروخياً وشامخة فوق البلد غالباً"، وقد تأكد الخلل الموجود بين القاهرة وبقية أنحاء البلاد نتيجة غياب تحقيق تنوع في شبكة المواصلات، إذ إن كل خطوط السكك الحديدية التي تربط الجنوب بالشمال تتلاقى كلها في المحطة المركزية المعروفة بمحطة رمسيس بالقاهرة، بل إن الشبكة البرية نفسها تنطلق من تحوم نفس المنطقة، وكانت النتائج المترتبة على ذلك تتمثل في حقيقتين متناقضتين: (جليلة القاضي، 2009، ص80).



الصورة رقم (2): زحمة حركة المرور بميدان رمسيس بالقاهرة

1. نشأة استثمارات ضخمة بغية توفير البنية الأساسية، وخلق وظائف، وتشبيد للمباني، ومع ذلك، تظل هذه الاستثمارات بصورة دائمة غير كافية بالنظر إلى أن النمو الحضري والتخطيط العمراني في حالة سباق مستمر.
  2. خلل في كل المرافق الحضرية، ويتمثل ذلك في: اكتظاظ وسائل النقل العام، وزحمة حركة المرور، والانفجار المستمر للصراف الصحي، وانقطاع المياه والكهرباء والتكدس في المدارس والجامعات مع انخفاض مستوى الكفاءة التعليمية كنتيجة طبيعية لذلك.
- وارتفاع كبير في معدلات الهجرة الداخلية من الريف للحضر، والقصور الشديد في القوانين المنظمة للعمران وآليات تطبيقها، تدخل الدولة في عمليات إدارة العمران بشكل سياسي بدلا من الشكل العلمي وفي هذا السياق فإن المدينة الأم تصبح كوحش شائه وهوة بلا قرار تتبلع موارد الوطن.

**جدول (3) الهجرة الداخلية طبقا لسبب الهجرة والنوع بمدينة القاهرة وفقا للنتائج النهائية لتعداد 2006**

أعداد وسبب الهجرة الداخلية إلى مدينة القاهرة							الإجمالي	النوع	المدينة
غير مبين	أخرى	مرافق	طلاق أو ترمل	الزواج	الدراسة	العمل			
0	31.128	79.994	851	61.508	20.220	205.321	399.022	ذكور	القاهرة
0	24.685	137.663	5.201	212.148	8.290	17.394	405.381	إناث	
0	55.813	217.657	6.052	273.656	28.510	222.715	804.403	جملة	

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء – إصدار سبتمبر 2013.

**العشوائيات:**

**1- مشاكل ومظاهر التدهور في التجمعات العمرانية المصرية:**

**أ) التخلف العمراني :**

تعريف المساحة المتخلفة عمرانيا : تعرف المساحة المتخلفة عمرانيا بأنها تلك المساحة التي تحتوى على مباني متهالكة أو متدهورة أو قديمة، أو على مساحاتأراضى صغيرة لا تكفى لبناء مسكن مناسب عليها، أو على شبكة طرق لا تفي بمتطلبات حركة المرور، أو على استعمالات أراضى متداخلة

ومتنافرة (أحمد علام، محمد قشوة، 1995)، وهي تشكل خطراً على المدينة القائمة نتيجة تعدد مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والبيئية، وقد حدد قانون التخطيط العمراني المنطقة المتخلفة عمرانيا بما يأتي: (قانون التخطيط العمراني، 1999)

إذا كانت تعاني من التزاحم السكاني وتكون الغالبية العظمى من مبانيها متخلفة ومتهالكة الأمر يستلزم إزالتها وإعادة تخطيطها وتعميرها من جديد.

إذا كانت بعض مبانيها متخلفة وتفتقر إلى المرافق والخدمات الأساسية وأن الأمر لا يستلزم إزالة المنطقة بالكامل، بل إنه يمكن إدخال تحسينات عليها .

### ب) تعريف المناطق العشوائية :

تعرف على أنها " مجتمعات سكانية نشأت في غياب التخطيط وخروجاً على القانون وتعدياً على كل من الأراضي الزراعية وأماك الدولة وهذه المناطق محرومة من الحد الأدنى لكافة أنواع المرافق الأساسية من مياه وكهرباء وطرق وصرف صحي، ولا يوجد بها خدمات أمنية أو صحية أو تعليمية أو مواصلات، وتعجز عربة الإسعاف أو سيارة المطافئ من المرور في طرفاتها الضيقة غير الممهدة"، كما "إنها تجمع سكاني غير مخطط، يمثل غالباً تعدياً على أملاك الدولة أو أملاك الغير، وتم البناء عليها بدون ترخيص، وهي متدهورة المرافق والخدمات أو تتعدم فيها كلياً، وتتصف بانخفاض مستوى الدخل للغالبية العظمى من سكانها الذين يمارسون عادة أعمال هامشية، وهي مشكلة تتعلق بالدرجة الأولى بالحضر وليس الريف". (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2008، ص8) .

### صندوق تطوير المناطق العشوائية :يقسم المناطق العشوائية إلى قسمين هما:

- 1- المناطق غير المخططة: هي المناطق الآمنة والتي لم تنشأ باستخدام أدوات التخطيط العمراني.
- 2- المناطق غير الآمنة: تتداخل المناطق غير الآمنة والمناطق غير المخططة. ووفقاً لمعايير الصندوق تنقسم المناطق غير الآمنة من حيث أولوية التدخل إلى:
  - أولوية أولى :لمناطق التي تتعرض لظروف تهدد حياة الإنسان وهي المناطق المعرضة إلى الانزلاقات الجبلية أو السيول أو حوادث السكة الحديد.
  - أولوية ثانية: المناطق التي تتكون من مساكن ذات عناصر إنشائية من حوائط أو أرضيات أو أسقف تم بناؤها باستخدام فضلات مواد البناء أو على أراضي ذات تربة غير ملائمة للبناء أو ذات المنشآت المتهدمة أو المتصدعة.

- أولوية الثالثة: المناطق التي تهدد الصحة العامة من افتقاد المنطقة إلى المياه النظيفة أو الصرف الصحي المحسن أو تحت تأثير التلوث الصناعي أو نشئت تحت شبكات الضغط العالي.
- أولوية رابعة: المناطق التي تهدد الاستقرار وهي المناطق التي يفقد القاطنين بها لحيازة مستقرة، ويفتقد حائزي العقارات بها إلى حرية التصرف في ممتلكاتهم.

### ج) أسباب نشأة ونمو المناطق العشوائية:

العشوائيات هي أنواع وأنماط مختلفة من المباني مثل الأكواخ والعشش وكذلك المباني الصغيرة المفردة التي قام بعض الأفراد المستقلين ببنائها سواء على أراضي زراعية أو على الأرض الفضاء، بعد ذلك شمل هذا المفهوم جميع المباني القائم تأسيسها بدون رخص بناء أو التي تم إنشاؤها ضد القوانين واللوائح المنظمة لل عمران والإسكان. (عبد الرحيم قاسم، 2013، ص51).

ترجع نشأة ونمو الإسكان العشوائي في المقام الأول إلى الزيادة السكانية المضطردة في مصر والتي لا يقابلها زيادة في الوحدات السكنية التي تقوم الدولة بإنشائها أو يقوم القطاع الخاص بتشبيدها الأمر الذي أدى إلى خروج السكان عن النظام وأدى إلى قيامهم ببناء مساكنهم سواء على أرض الدولة أو على الأراضي الزراعية والصحراوية أو بزيادة الأدوار عن الحد القانوني وترتب على ذلك ظهور وانتشار المناطق العشوائية في مصر بهذا الشكل المخيف والمتخلف ويمكن توضيح الأسباب التي أدت إلى انتشار ونمو الإسكان العشوائي في الآتي: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء 2008، ص10)

1. الزيادة السكانية وانخفاض خصائصها.
  2. الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر
  3. إنشاء المشروعات الصناعية الكبرى
  4. ارتفاع أسعار الأراضي داخل المدن
  5. قيام الدولة بتخفيض القيمة الإيجارية للمساكن
  6. عدم تطبيق قوانين التخطيط العمراني
  7. عدم الاهتمام بالتنمية الإقليمية
  8. الدخل غير المناسب
  9. غياب المحليات والجهات المسؤولة عن الأراضي
- د) تنشأ الأحياء الفقيرة أو البانسة في مواقع خاصة تتوافر بها ثلاثة شروط رئيسية: (فتحي محمد، 2002، ص 245)

- 1- توافر أراضي خالية داخل نسيج الكتلة العمرانية لمدينة .

2- وجود استخدامات بنائية غير مستعملة أو مهجورة.

3- ضعف حماية الأراضي واستعمالاتها .

هـ) أسباب التوسع العمراني العشوائي: (أشرف أبو العيون، 2008، ص6)

أدى التوسع العمراني العشوائي وزيادة البناء العشوائي في المدينة إلى تدهور البيئة الحضرية وبالتالي تأثر الصورة البصرية للمتلقي نتيجة لاختلاط وتداخل الأنماط العمرانية وإحداثه تناقراً أثر بشكل سلبي على المشهد الحضاري للمدينة وهو عكس ما يجب أن تعكسه المدن من قيم جمالية تتناسب مع تراثها الحضاري الخاصة بها، ويمكن تحديد الأسباب بما يلي:

1- أسباب اقتصادية:

أ)ساهم توقف أو ضعف التشييد السكني الموجه للطبقات المتوسطة والفقيرة إلى ارتفاع أسعار الوحدات السكنية وعدم تمكن الكثير من العوائل من امتلاك مسكن خاص بهم.

ب) قيام بعض مالكي العقارات بعد تشطيب وبياض الواجهات وتوفيراً للتكاليف .

ج)التخلص من القمامة بالقائها في الشوارع .

2- الأسباب الثقافية:

أ)انخفاض المستوى التعليمي والثقافة لدى الأفراد أدى إلى إهمالهم الاعتبارات الجمالية ونظافة البيئة.

ب) انخفاض مستوى الوعي في مجال الخبرة المهنية لدى المخططين والمصممين .

3- الأسباب الاجتماعية : ساهم ازدياد الهجرة من الريف إلى المدينة إلى حدوث أزمة سكنية واضطرار السكان إلى إيجاد معالجات ذاتية لحل المشاكل السكنية .

4- الأسباب القانونية:

أ)عدم وجود متابعة دورية وجادة من قبل الجهات المختصة عن تطبيق القوانين والتشريعات .

ب)قصور وضعف وقدم قوانين المنظمة للعمران مما أدى إلى القيام بالعديد من التعديلات المخالفة من قبل السكان.

ز) المشكلات الفنية والعمرانية للمناطق العشوائية: (حازم محمد، 2000)

1- القصور في قاعدة البيانات : المتمثل في ( الخرائط والرفع المساحي للمنطقة- الحدود

والنطاقات- الطرق وممرات الحركة الداخلية والخارجية- الدراسات السكانية "الأعداد،

الكثافة، النوعية، أهرامات السن" – الخدمات النوعية ونسبها ممثله في المباني التعليمية

- والصحية، والثقافية، والترفيهية- البنية الأساسية من شبكات مياه وصرف صحي (الصورة رقم 2) (\*) وكهرباء واتصالات).
- 2- المشاكل التخطيطية والعمرانية: المتمثل في ( عدم وضوح العلاقة العمرانية للعشوائيات ومدينة القاهرة – النسيج العشوائي والغير منظم مما نتج عنه تداخل الاستعمالات، وكذلك تدهور حالة المباني وضياح ملامحها المعمارية بجانب عشوائية التصميم وسوء التنفيذ (الصورة رقم 3) (\*\*). اختراق الطريق السريع للمنطقة السكنية دون نطاقات للحماية مما يؤدي إلى ازدياد معدلات الحوادث المرورية وخاصة للأطفال قاطني العشوائيات - اختراق خط السكك الحديدية للمنطقة السكنية، والتعايش الغريب بين سكان العشوائيات والقطارات (الصورة رقم 4) (\*\*\*)- عدم وضوح التركيب السكاني للمنطقة مما يشكل عبء على التناسق الاجتماعي بينهم).
- 3- المشاكل المتعلقة بالتصميم الحضري: وتشمل (النقص الحاد في مناطق التشجير والمساحات الخضراء التي يجب أن تتوافر لأطفال المدينة؛ لأن لها دور ملموس في حل المشاكل العمرانية والصحية- النسق السيئ للمباني التي لا تخضع لأي نسق معماري أو تشكيلي- ارتفاع حاد في معدلات الضوضاء المنقولة بالهواء أو بالأتربة "الناجمة عن الاهتزازات من حركة النقل الثقيل على الطريق السريع).

الصورة رقم (5): إذاقام العدل لانتهت مشكلة أطفال الشوارع



الصورة رقم (4): القاهرة مدينة عشوائية تعميها الفوضى ولا أحد يحرك ساكنا



الصورة رقم (3): سوء الصرف الصحي



(\*)- المصدر: عبد الله العريني، مقال: المئات يقطعون طريق "أبو كبير – القاهرة" احتجاجا على طفح المجاري، جريدة المصري اليوم، يوم الاثنين 2012/2/13 . From: [www.almazryalyoum.com](http://www.almazryalyoum.com)

(\*\*)- المصدر: مقال: % 41.4 من سكان العشوائيات في مصر بالقاهرة، جريدة اليوم السابع، الأربعاء، 29 أكتوبر 2008. [www.youm7.com](http://www.youm7.com)

(\*\*\*)- المصدر: نورهان عبد الناصر، مقال: سكنية فؤاد: إذا قام العدل لانتهت مشكلة أطفال الشوارع، أخبار مصر، الثلاثاء 2014/4/1. [www.masrawy.com](http://www.masrawy.com)

جدول (4) الكثافة السكانية لمدينة القاهرة ومناطقها العشوائية خلال عام 2006

الكثافة السكانية للعشوائيات نسمة/ كم <sup>2</sup>	(2) مساحة العشوائيات كم <sup>2</sup>	(2) عدد سكان العشوائيات	الكثافة السكانية نسمة/ كم <sup>2</sup>	(1) المساحة المأهولة كم <sup>2</sup>	(1) عدد السكان 2006	البيان
79605	39.269	3125994	41807	190.42	7960976	القاهرة *

المصدر : 1- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، 2007. النتائج النهائية لتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام 2006

2- وزارة التنمية المحلية، الأمانة العامة للإدارة المحلية، يوليو 2007.

يوضح الجدول رقم (4) إن الكثافة السكانية لمدينة القاهرة تبلغ 41.8 ألف نسمة/ كم<sup>2</sup>، أما بالنسبة للعشوائيات فنجد أن الكثافة السكانية لمدينة القاهرة تبلغ 79.6 ألف/ كم<sup>2</sup> وهذه أعلى نسبة مقارنة بباقي مدن مصر وذلك يرجع إلى الزيادة السكانية بالقاهرة.

جدول (5) السكان وسكان العشوائيات بمدينة القاهرة (حضر) عام 2006

البيان	(1) عدد السكان (حضر)	(2) عدد سكان العشوائيات	%
القاهرة*	7960976	3125994	39.3

تشمل حضر مدينة حلوان ويبلغ (1202395)

المصدر : 1- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام 2006

2- وزارة التنمية المحلية، الأمانة العامة للإدارة المحلية، يوليو 2007.

جدول رقم (6) توزيع المناطق العشوائية عام 2006

المدينة	إجمالي عدد المناطق العشوائية	مناطق لا تقبل التطوير وتقرر إزالتها	مناطق قابلة للتطوير
القاهرة	81	13	68

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - إصدار أبريل 2008.

يوضح الجدول رقم (6) إن إجمالي عدد المناطق العشوائية بمدينة القاهرة تبلغ 81 منطقة، منها 13 منطقة لا تقبل التطوير ويقرر إزالتها، في حين أن هناك 68 منطقة عشوائية قابلة للتطوير.

يوضح الجدول رقم (7) عدد السكان بالمناطق العشوائية موزعا على أقاليم في 2007/1/1 ومنه يتضح :

- بلغ إجمالي عدد المناطق العشوائية الحالية 870 منطقة بعد تطوير 340 منطقة على مستوى الجمهورية وإزالة 11 منطقة أخرى في المناطق المختلفة، وقد بلغ عدد السكان بهذه المناطق حوالي 12.2 مليون نسمة.
- تحتل عشوائيات مدينة القاهرة المرتبة الأولى في عدد السكان المقيمين بالمناطق العشوائية حيث يبلغ عددهم نحو 3.13 مليون نسمة بنسبة 25.7% من إجمالي سكان العشوائيات بمصر، أي أن ربع سكان العشوائيات يعيشون في مدينة القاهرة.
- تحتل عشوائيات إقليم القاهرة الكبرى المرتبة الأولى في عدد السكان المقيمين بالمناطق العشوائية حيث بلغت نسبتهم 53.2% إلى إجمالي سكان العشوائيات، يلي ذلك إقليم الدلتا وإقليم شمال الصعيد بنسب 20.3%، 12.8% على الترتيب بينما نجد أن إقليم أسيوط يخلو حالياً من المناطق العشوائية .
- تأتي محافظة الجيزة والقلوبية والغربية وبنى سويف والدقهلية في المراتب التالية بعد محافظة القاهرة بالنسبة لعدد سكان العشوائيات بها بنسب 17.9% ، 9.6% ، 8.3% ، 6.3% ، 5.3%، على الترتيب من إجمالي سكان العشوائيات بالجمهورية
- تجدر الإشارة إلى أن حوالي 16.75% من سكان مصر يعيشون بالمناطق العشوائية، منهم 39.3% من سكان الحضر يعيشون بالعشوائيات لأنها ارتباطاً وثيقاً بالحضر. (الجدول 7)

جدول رقم (7) عدد السكان بالمناطق العشوائية موزعا على أقاليم الجمهورية في 2007/1/1

المدينة	عدد المناطق العشوائية الحالية	عدد السكان بالمناطق العشوائية	%
القاهرة	75	3125994	25.7
الحيزة	23	2177164	17.9
القليوبية	58	1162746	9.6
إجمالي إقليم القاهرة الكبرى	156	6465904	53.2
الإسكندرية	44	130461	1.1
البحيرة	68	203847	1.7
مطروح	24	51450	0.4
إجمالي إقليم الإسكندرية	136	385758	3.2
بورسعيد	7	36800	0.3
الإسماعيلية	15	55013	0.5
السويس	8	53780	0.5
الشرقية	83	516374	3.2
شمال سيناء	17	44149	0.4
جنوب سيناء	-	-	-
إجمالي إقليم القناة	130	706116	5.8
دمياط	60	272563	2.2
الدقهلية	119	640239	5.3
كفر الشيخ	50	294723	2.4
الغربية	28	1003925	8.3
المنوفية	51	261398	2.1
إجمالي إقليم الدلتا	308	2472848	20.3

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء – إصدار إبريل 2008 .

## 1- أثر المناطق العشوائية على الطفل:

تصف الدكتورة عزة كريم -أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - المناطق العشوائية بأنها «قنبلة موقوتة» تشمل «جميع الأنماط السلبية والمتدنية في المجتمع أخلاقيا واجتماعياً وهي النماذج المحرومة من الرعاية ومن حقوقها في المأكل والمشرب والسكن والتعليم والصحة». وتعاني العشوائيات من نقص أو عدم وجود المرافق الأساسية والخدمات وذلك فهي تفرز العيد من المشكلات التي تؤثر المجتمع وتؤثر سلبياً على أمنه وأمانه ، وينتشر بين سكانها الفقر والبطالة والانحراف والجريمة والإيمان وغيرها من المشكلات وهي من الخصائص العامة لهذه المناطق، ومن أهم السلبيات التي تؤثر على طفل العشوائيات هي:

أ. **تسرب الأطفال من التعليم:** التسرب هو إهدار تربوي هائل، وضياح لثروات المجتمع المادية والمعنوية، وتخلف ثقافي لدى شريحة من المجتمع، قد نقل وقد تنتسج وفقا لطبيعة ومكونات المجتمع الثقافية. (محمد عيسى، 2007، ص 3)

أن هناك تحيز في الإنفاق على التعليم لصالح التعليم العالي، وهو التعليم الذيل يستفيد منه الفقراء استفادة كبيرة على عكس التعليم الأساسي. كما أن هناك تحيز في النفقات الجارية على حساب النفقات الاستثمارية. وتحيز في الإنفاق لصالح الحضر على حساب الريف خاصة علمستوى التعليم الإعدادي والثانوي، كما تشير الدراسة إلى انخفاض جودة العملية التعليمية مما يؤدي إلى التسرب من التعليم بين أبناء الفقراء، فالعائد من عمل الطفل أكبر من عائد تعليمه. (Mona El Baredi, 2001). فأحد الأسباب الرئيسية التي تدفع الأسرة لإخراج طفلها من المدرسة حاجتها لعائد عمل هذا الطفل. كما برزت بعض النتائج الفرعية مثل انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الريف أكثر من الحضر وبين الإناث أكثر من الذكور خاصة في السنة المبكرة.

وقد أبرزت عديد من الدراسات أن من أهم أسباب عدم الالتحاق بالمدرسة أو التسرب بالنسبة للفقراء المشكلات المادية، ثم عدم الرغبة في الاستمرار في التعليم. خلاصة القول أن أبناء الفقراء أكثر عرضة للحرمان من فرصة التعليم مما يمهد الطريق أمامهم للدخول إلى سوق العمل. ( Social Research Center, 2002)

تعتبر المرحلة الابتدائية هي الأعلى في نسبة القيد الإجمالي إذا ما قورنت بباقي المراحل التعليمية، حيث تساوت النسبة تقريباً بين عامي الدراسة حوالي (97% لكل منهما) كذلك تشير البيانات إلى أن نسبة القيد الإجمالي بمرحلة ما قبل الابتدائي منخفضة مقارنة بباقي المراحل التعليمية، وقد يرجع ذلك الانخفاض إلى أن هذه المرحلة اختيارية وليست إلزامية كما أنها مرحلة

غير مجانية حيث يلتحق القادرون فقط هو الذين يلحقون أطفالهم بهذه المرحلة وإن ارتفعت عام 2013 مقارنة بعام 2006 حيث سجلت 17.5%، 26.6% على الترتيب.

جدول (9) نسبت القيد الإجمالي للمراحل التعليمية ونسب التسرب وفقا للنوع عامي (2007/2006)، (2013/2012)

المرحلة التعليمية		نسب القيد الإجمالي*					
		2013/2012			2007/2006		
		جملة	إناث	ذكور	جملة	إناث	ذكور
ما قبل الابتدائي		26.6	26.6	26.5	17.5	17.1	17.9
الابتدائي		96.9	97.2	96.6	96.6	97.4	95.9
الإعدادي		93	95	91.1	100	99.9	100
الثانوي		30.1	33.4	26.9	26.7	29.1	24.6
نسب التسرب							
الابتدائي		0.3	0.5	0.2	0.7	0.5	0.9
الإعدادي		6	5.8	6.5	6.5	5.5	7.5

المصدر: وزارة التربية والتعليم

يعتبر التسرب من التعليم الأساسي من أهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية بمصر حيث أن زيادة نسب التسرب تؤدي إلى انتشار بعض الظواهر السلبية في المجتمع مثل زيادة معدلات الأمية وعمالة الأطفال والزواج المبكر للإناث، وتشير البيانات إلى انخفاض نسب التسرب بحوالي 0.5% بين عامي الدراسة لمرحلتي الابتدائي والإعدادي، كذلك تشير بيانات ذات الجدول إلى ارتفاع نسب التسرب في المرحلة الإعدادية بين الذكور مقارنة بالإناث، وقد يرجع ذلك إلى اتجاه الأطفال الذكور للعمل قبل إتمام المرحلة الإعدادية ودخولهم سوق العمل، حيث بلغت النسبة 7.5% للذكور مقابل 5.5% للإناث عام 2006 وانخفضت إلى 6.5% للذكور مقابل 5.8% للإناث عام 2013.

#### ب) عمالة الأطفال :

تُعد ظاهرة عمالة الأطفال واحدة من الظواهر المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوضع الاقتصادي داخل أي مجتمع من المجتمعات، وعندما نرغب في الحديث عن تفسر هذه الظاهرة في مصر فإننا يجب أن نأخذ في الاعتبار الحالة الاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري، وكذلك العادات والتقاليد السائدة

حول هذه الظاهرة بالإضافة إلى انتشار بعض الصناعات والحرف التي تعتمد على الأطفال وتقدم حافزا لإجتزابهم إليها، وإهمال الأسرة المصرية نتيجة لأميتها في تسجيل أبنائهم في المدارس عند بلوغ سن الإلزام الذي أصبح أيضا عبئا عليها.. وبذا يصبح عمل الأطفال مجرد مخالفة بسيطة وظاهرة اجتماعية يمكن تقبلها. حيث أفاد مسح أجراه الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام 1998 بارتفاع معدل الأطفال العاملين حيث بلغ 86% بين الأسر ذات الدخل المنخفض، كما أشار المسح الديموغرافي الصحي إلى أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر التي لديها أبناء عاملين كان أدنى من مستوى الأسر التي لا يعمل أبنائها. وتعتبر عمالة الأطفال أحد تحديات التنمية في مصر ذلك لما لها من آثار سلبية على المجتمع بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة.

جدول رقم (8) نسبة الأطفال العاملين إلى جملة الأطفال (5-17) سنة طبقاً لفئات السن والنوع عام

2010

فئات السن	ذكور	إناث	الجملة
11 – 5	5.8	2.2	4.0
14 – 12	18.2	5.1	11.8
17 – 15	29.8	7.2	18.9
الإجمالي	14.3	4.0	9.3

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، السكان بحوث ودراسات (مجلة نصف سنوية)، العدد88، إصدار يوليو 2014.

يتضح من بيانات جدول رقم (8) ارتفاع نسبة العمالة بين الأطفال الذكور حيث بلغت النسبة للذكور ثلاثة أضعاف الإناث (14.3%، 4%) على الترتيب، بلغت أعلى نسبة في الفئة العمرية (15-17) سنة لكلا الجنسين وارتفعت النسبة بين الذكور لكثير من أربعة أضعاف الإناث (29.8%، 7.2% على الترتيب)، كما سجلت أقل نسبة 4% من جملة الأطفال العاملين في الفئة العمرية (5-11) سنة) بنسبة 5.8% للذكور مقابل 2.2% للإناث، وقد تلاحظ وجود علاقة طردية بين عمالة الأطفال وعمر الطفل حيث ترتفع نسبة الأطفال العاملين إلى إجمالي الأطفال كلما ارتفع عمر الطفل لكل من الذكور والإناث.

### الفقر وعمالة الأطفال:(هبة الليثي، 1998)

- 1- تحتل القاهرة وضعا متميزاً عن بقية أنحاء الجمهورية حتى عند مقارنتها بالمناطق الحضرية، ورغم تمتع سكان القاهرة بمتوسط دخل وإنفاق مرتفع مقارنة ببقية المحافظات، إلا أن الاعتماد على المتوسطات يخفي في حقيقة الأمر التفاوت في مستويات المعيشة داخل القاهرة، فبينما تضم القاهرة شريحة كبيرة من الأغنياء إلا أنها تضم أيضاً مجموعات من الفقراء بل والفقراء المدقعين .
  - 2- إن أغلب الفقراء في محافظة القاهرة هم من الأسر التي يكون عائلها متعطلا أو من ذوى الأعمال الهامشية أو من الباعة الجائلين في القطاع غير الرسمي .
  - 3- تتميز الأسر الفقيرة في القاهرة كما هو الحال بالنسبة للجمهورية ككل بكبر حجمها وزيادة نسبة الإعالة بها، كما تضم الأسر الفقيرة نسبة غير قليلة من الأسر التي تعولها إناث .
  - 4- تلجأ الأسر الفقيرة إلى دفع أبنائها للعمل في سن مبكرة والانقطاع عن الدراسة وذلك لارتفاع تكلفة التعليم في القاهرة من ناحية ولتوفر الأعمال التي يمكن للأطفال القيام بها من ناحية أخرى. كما تضطر المرأة في كثير من هذه الأسر إلى القيام ببعض الأعمال الهامشية مثل بيع الفاكهة والخضر أو مساعده الآخرين في الأعمال المنزلية كوسيلة لزيادة دخل الأسرة.
- كل هذه العوامل كانت دافعا لانتشار عمالة الأطفال بمدينة القاهرة بشكل ملحوظ، مما ترتب على ذلك تسرب هؤلاء الأطفال من التعليم بحثا عن لقمة العيش لسد احتياجاتهم نظرا لحالتهم المعيشية المتدنية والفقيرة.

### ج) أطفال الشوارع:

- يعرف المجلس القومي للطفولة والأمومة (2003) أطفال الشوارع : "هو ذلك الطفل ذكراً كان أم أنثى الأقل من 18 عاماً والذي عجزت أسرته والمجتمع عن إشباع احتياجاته الأساسية كنتاج لواقع اجتماعي واقتصادي تعايشه الأسرة دفع بالطفل إلى الشارع واتخاذة محلاً للإقامة والعمل معظم أو كل الوقت، بعيدا عن أي نوع من أنواع الرعاية والحماية من قبل أشخاص راشدين ومسؤولين وتعرضه إلى خطر الاستغلال والحرمان من حقوقه الأساسية والانحراف والمسائلة القانونية".
- (المجلس القومي للأمومة والطفولة، 2003)
- تعريف منظمة اليونيسيف (2001) : قسم أطفال الشوارع للمجوعات الأربع التالية: (هشام مخلوع، عزت الشيشيني، 2012، ص55)

- 1- الأطفال الذين يعيشون في الشارع وهو مصدر البقاء والمأوى بالنسبة لهم .

- 2- الأطفال الهاربون من أسرهم ويعيشون في جماعات مؤقتة أو منازل أو مباني مهجورة أو ينتقلون من مكان آخر.
- 3- الأطفال الذين لا يزالون على علاقة مع أسرهم ولكن يقضون أغلب اليوم وبعض الليالي في الشارع بسبب الفقر أو تزاخم مكان المعيشة مع الأسرة أو تعرضهم للاستغلال البدني والجنسي داخل الأسرة .
- 4- الأطفال في مؤسسات الرعاية القادمون إليها من حالة التشرد وهم مهددون في نفس الوقت بالعودة إلى حالة التشرد مرة أخرى.

### العشوائيات وأطفال الشوارع:

"تعتبر التجمعات العشوائية هي البؤرة الأولى والأساسية المعززة لتفاقم مشكلة أطفال الشوارع، فغالبية هؤلاء الأفراد ينتشرون ويولدون ويعيشون في هذه التجمعات، وتتسم هذه المناطق باختلاف خصائصها عن تلك الخصائص العامة المميزة لأي تجمع آخر، فهي تتميز بالمستوى الرديء لغالبية المساكن، حيث إنها لا تخضع لأي نوع من الرقابة وتتميز غالبيتها بأنها تتكون من دور أو دورين، بالإضافة إلى ضيق الشوارع، ومع تعرجها يصعب وجود وسائل للمواصلات، ناهيك عن افتقار نسبة كبيرة من المساكن للمرافق والخدمات الأساسية كالمياه والمجاري والكهرباء وحرمان هذه المناطق من خدمات النظافة، ومع تدني المستويات المعيشية للطبقات الدنيا وازدياد حدة الفقر وبروز رأسمالية لا تهتم بالاحتياجات الأساسية للفئات الفقيرة مثل التعليم والمسكن والصحة والغذاء، وقد أدى انخفاض المستوى التعليمي للوالدين ونقشي الأمية في المناطق الشعبية والريفية والتزايد السكاني وتضخم حجم الأسرة في هذه المناطق مع قصور الإمكانيات المادية إلى الدفع بالأطفال إلى العمل في الورش ليكونوا مصدرًا للرزق لهم ولأسرهم. (حنان صابر، 2011، ص 54-55)

المخاطر التي تعرض لها أطفال الشوارع: (أحمد محمد، 2008، ص 54-60)

1. التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم
2. وراثه الفقر والمكانة المهنية المنخفضة
3. الاستغلال الجنسي
4. مخاطر استغلال العصابات
5. مخاطر الطريق
6. الإصابة بالأمراض العضوية والنفسية

#### د) الجريمة:

تشير الإحصاءات في مصر إلى تزايد معدلات الفقر، إذ وصلت نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع في القاهرة إلى 20,9% ناهيك أن نسبة 8,36% من إجمال الحضر يعيشون تحت خط الفقر، الحقيقة أن هذه المؤشرات تشير إلى تحول العشوائيات إلى قنابل موقوتة جاهزة للانفجار، بل إنها كثيرًا ما انفجرت وأضرت بنفسها وغيرها؛ فلا شك أن عدم إشباع حاجات المواطنين الأساسية في هذه المناطق التي تسود فيها (ثقافة العشوائيات) يترتب عليها عدم استقرار سياسي، والدليل على ذلك حدوث أعمال عنف من الفقراء، كما تتحول في كثير من الأحيان تلك العشوائيات إلى معامل تفريخ الجريمة. (عبد الله نجيب، 2009، ص85)

تزداد عدد الجرائم مع تزايد حجم السكان، فالجريمة ظاهرة طبيعية ترتبط ارتباطًا كبيرًا بالسكان وعلاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض، فكلما زاد عدد السكان فإن الأمر يتطلب زيادة في اعتمادات وأعداد أفراد ووحدات الشرطة، كما أن للتوزيع الجغرافي للسكان تأثيرًا على أعمال أجهزة الأمن المختلفة، فالمناطق الحضرية تختلف عن المناطق الريفية من حيث نوعية الجرائم المرتكبة ونوعية الخدمات الأمنية المطلوبة بل نوعية الإمكانيات المادية المطلوبة، هذا وللهجرة الداخلية خاصة من الريف على الحضر مردوداتها على الحالة الأمنية، كما أن الكثافة السكانية ومدى وطأتها أيضًا لها الآثار التي تتعلق بنوعية الجرائم والصعوبات التي قد تقابل أجهزة الأمن في تأدية خدماتها بالمناطق الكثيفة نتيجة تأثير ما يعرف بثقافة الزحام على سلوك السكان، وسوف توضح هذا الشكل مدى الترابط ومدى التأثير المتبادل بين الأوضاع السكانية وكل من ظواهر البطالة والعشوائيات وأطفال الشوارع والبلطجة وكذلك ظاهرة العنف في المجتمع: ( هشام مخلوع، عزت الشيشيني، 2012، ص31)

#### علاقة الجريمة بالبيئة العمرانية:

أصبحت بعض المناطق العشوائية مكانًا للخارجين على القانون والمتاجرين بالمخدرات، ونقطة جذب للكثيرين من أصحاب حالات الفساد الاجتماعي ومصادر إزعاج لأحياء المجاورة للعشوائيات، وتتصف معظم المناطق العشوائية بعدم وجود منافذ لبعض المواقع، مما يؤدي إلى صعوبة الوصول إليها في الحالات الضرورية كالإسعاف أو الإنقاذ في حالات الحريق أو مطاردة المجرمين، مما يجعل المناطق العشوائية بؤرًا خطيرة لتفريخ الإجرام والمجرمين لبعدها عن الأجهزة الأمنية ولصعوبة الوصول إليها، كما يلاحظ أن الخدمات الأمنية لا تتوفر في معظم المناطق العشوائية بالصورة التي تتفق مع خطورة تلك الأماكن. (عبد الله نجيب، 2009، ص 177-178)

أن للبيئة العمرانية دوراً كبيراً في التشجيع على حصول الجريمة أو الحد منها، ويرى أنصار المدرسة التكاملية أن أسباب الجريمة ليست سببا واحدا بعينه بل هي أسباب مجتمعة بعضها داخلي للفرد والبعض يتصل بالبيئة الخارجية للفرد، وأثبتت الدراسات أن العقاب وحده لا يجدي لاستئصال الجريمة من المجتمع، فهناك ثلاثة أساليب أساسية للحد من الجريمة: (1) أسلوب العقاب الذي يعتمد على معاقبة المجرم بدرجة من الألم تفوق المتعة التي حصل عليها من الجريمة لردعه عن تكرار الإقدام على ارتكابها، (2) أسلوب الإصلاح الذي يعتمد على إلغاء الدوافع التي تدفع على الجريمة من خلال الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، (3) أسلوب الحد من توفر فرصة الجريمة الذي يعتمد على تعديل البيئة بحيث لا تهيئ للمجرم الفرص المتاحة للجريمة (Crowe, 1991, P. 9-28).

أن زيادة حجم قوة الأمن لن يكون له تأثير يذكر على خفض مستوى الجريمة في الأحياء السكنية، ما لم تكن الأحياء مصممة بشكل يساعد على الرفع من مستوى الأمن بها. فقد أتضح أن مشاكل الجريمة في المناطق العمرانية لا يمكن أن تحل فقط من خلال زيادة قوات الأمن، وذلك لأن الآليات الاجتماعية التي كانت تدعم قوة الشرطة بدأت تنهار وتتلاشى. لذلك تعد الوقاية من الجريمة بمفهومها المعاصر الخطوة الأولى لتخفيض فرصة حدوث الجريمة، من خلال إلغاء البيئة المشجعة على وقوعها، لذا فإن محاولة الرفع من مستوى الأمن من خلال التصميم المعماري والعمراني سيؤدي إلى إلغاء أو خفض مقدرة المجرمين وفرصتهم على ارتكاب الجريمة، وبالتالي سوف يؤثر على دوافعهم لارتكاب الجريمة (Stollard, 1991, P.3-16)، وعلى الرغم من أنه لا توجد معادلة سحرية يمكن للمصمم تطبيقها عند تصميم الأحياء السكنية لمنع أو إلغاء الجريمة بشكل نهائي، إلا أن هناك العديد من الحلول التصميمية التي يمكن استخدامها لإيجاد بيئة سكنية ذات قابلية أقل لحدوث الأنشطة الإجرامية بها.

فقد وجد الباحثون بعد دراسات مستفيضة أن استخدام التصميم والتخطيط العمراني هو أكثر الأساليب فعالية للتحكم في مستوى الجريمة في المناطق السكنية. فعلى سبيل المثال، وجد أن العنصر السكنية ذات المداخل المحصورة ضمن فراغ مشترك يقلل تعرض شققها لجرائم السرقة مقارنة بالعناصر ذات المداخل غير المقيدة أو المفتحة بغض النظر عن المتغيرات الأخرى كنوع الجنس العرقي للسكان، أو مستوى الدخل، أو الموقع. إن فهم علاقة تصميم وإدارة البيئة العمرانية بالسلوك الإنساني مطلب مهم للتمكن من رفع مستوى نجاح محاولات منع وقوع الجريمة، ذلك لأن نجاح هذه العلاقة يمنح السكان إمكانية التحكم والقوة اللازمة لحماية حياتهم وبيئتهم. وتعتبر معالجة الجوانب

البيئية المؤدية إلى وقوع الجريمة، أحد الجوانب التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار. لقد وجد أن تكاليف التصميم المعماري والعمراني للحد من الجريمة أقل من تكاليف زيادة قوات الأمن.(علي بن سالم، 2000)

#### ثانياً: المنشآت الصناعية بالمناطق السكنية :

يُصاحِبُ إنشاء مصانع بالقرب من أماكن سكنية أضرار جسيمة بالسكان المنطقة بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، وتُعتبر المواد الكيميائية التي تخرجها المصانع من خاصية المدينة الحديثة، أصبحت مصدراً خطيراً لتلوث البيئة. ما يزيد على مليوني مادة كيميائية عرفت حتى اليوم وفي كل عام ما يزيد على ألف مادة كيميائية تكتشف بواسطة المصانع الكيميائية ومئات من هذه المواد الكيميائية تستخدم تجارياً.

إن للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة آثاراً سيئة في البيئة، فانطلاق الأبخرة والغازات وإلقاء النفايات أدى إلى اضطراب السلاسل الغذائية، وانعكس ذلك على الطفل بالمدينة الذي أفسدت الصناعة بيئته وجعلتها في بعض الأحيان غير ملائمة لحياته .

سوف نتناول منطقة حلوان كمناطق من مناطق محافظة القاهرة -على سبيل المثال- لنعرض سوء التخطيط العمراني الذي جعل منها منطقة صناعية مأهولة بالسكان وأثر ذلك على سكان المنطقة بصفة عامة وأطفالها بصفة خاصة .

عدد السكان التقديري : 1/1 / 2013 :- (740051) نسمة ، المساحة الكلية : 119.200 كم<sup>2</sup>،

المساحة المأهولة: 20.350 كم<sup>2</sup>، (وزارة الدولة للتنمية الإدارية محافظة القاهرة، 2013)

تقدر مخلفات مصانع منطقة حلوان – منطقة سكنية وصناعية بمحافظة القاهرة- بنحو 82.9% من المخلفات التي لا يعاد تدويرها واستخدامها سوي بنسب ضئيلة ومحدودة جداً، وحلوان التي أصبحت مدينة صناعية حيث بلغ عدد المصانع بحلوان 30 مصنعا تتسبب في أضرار جسيمة طالت الأرض حيث ارتفعت نسبة التلوث إلي 1400 ميكروجرام وهي نسبة عالية لادب من تقليلها.حيث أن السبب وراء ارتفاع نسبة التلوث أعلي من المعدل الطبيعي لسرعة الرياح مع ضيق الوادي وكذا الانتشار المكثف للصناعات وشدة تداخلها مع النطاق العمراني، وكذلك ما تستخدمه المصانع من وقود ينتج عنه كميات خضمة من أكاسيد الكربون والكبريت، بالإضافة للنيتروجين بمعدل بلغ 4 أطنان من التلوث لكل واحد متر مربع أي أن نصيب الفرد يبلغ نصف طن سنويا إلا أن المنطقة لا تكتفي بتلوث أجوائها فقط بل شملت أيضا تلوث نهر النيل، الأمر الذي يجعل من المنطقة قبلة موقوتة قابلة للانفجار يؤكد د. خالد عبد الغفار رئيس لجنة شؤون البيئة

بمحلي منطقة حلوان أن نسبة تلوث الهواء بحلوان مرتفعة جدا حيث وصلت إلى 1200 ميكروجرام انخفضت إلى 400 فقط بعد إجراء المصانع عملية تنقية واستخدام وسائل لتخفيض المخلفات الصادرة فإن هذه النسبة لاتزال تفوق المعدلات المسموح بها خاصة أن المعدل العالمي يبلغ 100 ميكروجرام فقط وأن مخلفات الاسمنت كلها من أكاسيد الكربون التي تعد من أخطر الملوثات البيئية.(جريدة صوت البلد)

توطن الصناعة في قلب إقليم القاهرة إن اختيار مواقع الصناعة بدون أخذ الاعتبارات البيئية، كبعد هام ومؤثر في المحيط الحيوي بما في ذلك الصناعة ذاتها، يأتي بنتائج وخيمة ومشاكل اقتصادية حادة تنعكس في أنظمة المكان الأربعة: اليباس والغلاف المائي والغازي والحيوي الطبيعي؛ مما يجعل العيش فيه صعباً بل مخاطرة بصحة الإنسان وممتلكاته. حينئذ يفقد مجموع السكان قيمة الاستمتاع بطيب العيش في ذلك المكان، وهي قيمة اجتماعية اقتصادية غالية وصعبة القياس أو التقدير. وأكدت دراسة حالة البيئة بمنطقة حلوان، أن ظاهرة التلوث الجوى وراء ظهور وتفاقم الأزمة البيئية في حلوان.(حمدي هاشم، 2009)

#### أثر تلوث مدينة القاهرة على الطفل:

وقد ينتج من هذه المصانع تلوث الهواء للأطفال لما يحتوي هذا الهواء الملوث من جزيئات دقيقة تحدث أكبر الضرر للجهاز التنفسي، وخاصة عند الأطفال ؛ لأنها تستطيع اختراق دفاعات الأنف بشكل يسهل الوصول إلى أعماق بعيدة في الرئتين. ويعتبر بخار الزئبق أخطر أشكال الزئبق، حيث إنه ينفذ إلى الرئتين، ثم ينتقل ليتراكم في الدماغ وأجزاء أخرى من الجسم مسبباً بذلك تسممات مختلفة تظهر على هيئة التهاب اللثة، وإلى تلف الكلية، والتعرض لفترة طويلة لتركيزات منخفضة من بخار الزئبق يؤدي إلى تشوهات جنينية، وإلى التخلف العقلي عند الأطفال. كما يؤدي تراكم القمامة إلى جذب الأطفال خاصة في المناطق العشوائية إلى اللعب فيها والعبث بمحتوياتها مما يعرضهم إلى إصابات مباشرة بجروح مما قد تحتويه من مخلفات خطرة، أو تعرضهم لتلوث أيديهم أو شرايهم أو غذائهم بالقمامة مما يصيبهم بأمراض تلوث الماء والغذاء، كذلك تجذب القمامة الفقراء ومتعهدي القمامة للنشب فيها دون ارتداء قفازات واقية بحثاً عن الفتات يأكلونه أو شئ ذي قيمة يبيعهون مما يعرضهم للعدوى.

ومن الملاحظ أن مشكلة الضوضاء تتزايد في مدينة القاهرة الكبرى عاماً بعد عام مع تزايد عدد السيارات والشاحنات والتزايد السكاني، وكل هذا يتبعه أضرار بالغة بالإنسان مما يؤثر عليه صحياً ونفسياً واجتماعياً مما يفوق احتمال النفس البشرية وتخلق ضغوطاً توتر أعصاب وعقول سكان

القاهرة وخاصة الأضرار التي اجتازت حاجز الأمان بالجهاز السمعي. حيث تشير البحوث أن ضوضاء القاهرة لها القدرة على تدمير حاسة السمع عند الأطفال وكبار السن إلى جانب أضرارها الأخرى على صحة الإنسان.(وجدي رياض، 1988، ص35)

### كيفية الحد من سوء التخطيط العمراني :

1- إذا كان الانفجار السكاني يتلعب معظم المجهودات الخارقة التي تقوم بها الدولة ويساعد على زيادة الفقر وتدني الخدمات والمرافق أجلاً أو عاجلاً فإن هذا الانفجار السكاني يمكن مواجهته بواسطة الانتشار العمراني خارج القاهرة. ولتحقيق استراتيجية الخروج من القاهرة متضمنة جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والخدمية والأمنية والبيئية. فلا بد من تقييم تجربة المدن الجديدة في مصر، لتحقيق الاستقرار خارج القاهرة وتخفيف الأعباء المعيشية. والإسكان ليس فقط هو توفير الوحدات السكنية ولكن هو بناء مجتمعات سكنية متكاملة الخدمات. إن الهدف الأساسي لهذا هو إنقاذ العمران المصري من المصير الذي ينتظره، فلا بد من إيجاد التوازن البيئي والعمراني في إطار استراتيجية قومية للاستيطان خارج القاهرة. حيث أنه من العيب توجيه الإنفاق القومي للمعالجة العاجلة للمشاكل البيئية دون معالجة المشكلة من جذورها.

2- يجب أن تعكس معايير التخطيط العمراني أهداف التنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية من منظور بيئي مستدام، فلا بد من توفير الخدمات والمرافق والأنشطة المختلفة للطفل، والمحافظة على البيئة العمرانية بما يتطلب خدمة الطفل، التحكم في الشكل الخارجي للتجمعات العمرانية من خلال طلاء المباني بالألوان المبهجة وتشجير الشوارع بما يخدم الحالة النفسية والصحية المناسبة للأطفال المدينة، ضبط عملية النمو العمراني ومنع انتشار العشوائيات مع تنمية المناطق العشوائية اقتصادياً واجتماعياً وتزويدها بالبنية الأساسية والمرافق العامة والخدمة الاجتماعية، التخلص من أمامك التلوث السمعي والبصري ومراعاة الاعتبارات الصحية، إصدار التشريعات والقوانين التي تساعد في تحقيق عملية التقدم والرفق للمناطق العشوائية والعمرانية السيئة بالقاهرة.

3- إن التخطيط هو جزء من برنامج اجتماعي أوسع، فهو المسئول المباشر عن توفير القاعدة المادية لحياة اجتماعية أفضل بواسطة توجيه المفاهيم والمعايير التخطيطية توجيهها يخدم ويساعد على حفظ الأمن، وبالتالي الوصول إلى نماذج تخطيطية للمدينة أو للمنطقة السكنية وتوظيفها لأغراض الخدمات الأمنية، وللحد من مسار حركة الجريمة والتي تعتبر العنصر الرئيس المخلخل للأمن الاجتماعي، فإن هدف تخطيط أية مدينة هو خلق بيئة عمرانية واجتماعية متوازنة

مطمئنة بتوفر فيها السكن الملائم للإنسان والعمل الذي ينسجم مع رغبات الإنسان واحتياجاته والبيئة البشرية التي توفر له شروط الاستمتاع والتسلية، وتبعده عن التوتر والاضطراب ورد الفعل. ومن ذلك نرى أن خطة المدينة لا بد أن يستوعب مفهوم أمن المدينة، وإدخال العناصر الاجتماعية والإنسانية والأخلاقية. وهذا هو هدف مهم وأساس من عملية تخطيط المدينة. لتوفير بيئة صالحة للطفل، فمن حق كل طفل أن يعيش في بيئة خالية في الأوبئة والأمراض والتطرف، فتساعده في البقاء على قيد الحياة وتأمين حياة صحية، فالبيئة الصحية الآمنة تعمل على إنتاج أشخاص أصحاء لا يعانون من أي أمراض يعيشون في أمن وسلام، فالتخطيط السليم للبيئة العمرانية يؤدي إلى تحصن الأطفال ضد الأضرار مثلما تحصنهم التغذية السليمة والرعاية الصحية الجيدة ضد الأمراض. أن الغاية من الحق الطفل في بيئة سليمة هو حماية بقية حقوق الطفل وحياته الأساسية وخاصة الحق في الحياة والصحة والأمن، وما يتبعهما من امتيازات من جهة، وحماية استمرارية الدولة ومشروعيتها خاصة مع تنامي الوعي لدى الشعوب والأفراد من جهة أخرى.

## قائمة المراجع

- [1]- إبراهيم محمود، وآخرون، (1997)، ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر، دمشق، سوريا.
- [2]- أحمد محمد موسى، (2008)، أطفال الشوارع المشكلة وطرق العلاج، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر.
- [3]- أحمد خالد علام، محمد إبراهيم قشوة، (1995)، قوانين التخطيط العمراني وتنظيم المباني، دار الحكيم للطباعة، القاهرة، مصر.
- [4]- حسن شحاته، وآخرون، (2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي - انجليزي، إنجليزي - عربي)، ترجمة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
- [5]- حنان صابر، (2011)، أطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش في ظل العولمة، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- [6]- جلييلة القاضي، (2009)، التحضر العشوائي، ط1، دار العين، الإسكندرية، مصر.
- [7]- عبد الرحيم قاسم فتاوي، (2013)، العشوائيات مشاكل وحلول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- [8]- عبد الله نجيب، وآخرون، (2009)، ثقافة العشوائيات، ط1، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر.
- [9]- علاء السيد محمد، (2006)، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى: دراسة تطبيقية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- [10]- فتحي محمد مصيلحي، (2002)، الجغرافيا الاجتماعية- الإطار النظري وتطبيقات عربية، ط2، مطابع جامعة المنوفية، المنوفية، مصر.
- [11]- كمال رياض، (1993)، دراسة تحليلية للمشاكل العمرانية في جنوب مصر، بحث منشور في المؤتمر المعماري الدولي بجامعة أسيوط - التنمية العمرانية في صعيد مصر، أسيوط.
- [1]- مؤمن محمد ذيب نصر، (2013)، التخطيط العمراني من منظور جغرافي، غزة، فلسطين.
- [1]- محمد عبد الباقي محمد إبراهيم، (1999)، الاستراتيجية القومية للاستيطان خارج الوادي ومستقبل العمران في مصر، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، مصر.
- [12]- محمد عماد الدين إسماعيل، (1995)، الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الأول: السنوات التكوينية (0-6). ط2، دار القلم، الكويت.
- [13]- هشام سعيد عبد المجيد وآخرون، (2008)، المدخل إلى الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، المهندس للطباعة، القاهرة، مصر.
- [14]- هشام مخلوف، عزت الشيشيني، (2012)، الديموجرافيا الأمنية المفاهيم والأساليب (السنة الرابعة)، أكاديمية الشرطة كلية الشرطة، القاهرة، مصر.
- شارلوت سيمور سميث، (1998)، موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة: محمد الجوهري، وآخرين، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
- [15]- جون سكوت، جوردون مارشال، (2011)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد، وآخرون، المجلد الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
- [16]- جون سكوت، جوردون مارشال، (2011)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد، وآخرون، المجلد الثالث، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.

- [17]- عبد الله محمد النيرب، (2008)، العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الإرشاد، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- [18]- أشرف أبو العيون عبد الرحيم، (2008)، تنمية التجمعات العمرانية ذات القيمة الحضريّة كمخطومات تخطيطية تحقق استقرار الكيان العمراني للمدينة المصرية القائمة بالتطبيق على مدينة المنيا، كلية الهندسة، جامعة المنيا، المنيا، مصر.
- [19]- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، "دراسة المناطق العشوائية في مصر" مرجع رقم (106 - 14606 - 2008)، إصدار إبريل 2008.
- [20]- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، مرجع رقم (71- 01111 - 2013)، إصدار رقم (104)، إصدار سبتمبر 2013.
- [21]- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، السكان بحوث ودراسات (مجلة نصف سنوية)، مرجع رقم (69 - 13001 - 2014)، العدد (88)، إصدار يوليو 2014.
- [22]- المجلس القومي للأمومة والطفولة، (2003)، الإستراتيجية القومية لحماية وإعادة تأهيل وإدماج أطفال الشوارع، القاهرة، مصر.
- [23]- حازم محمد عويس، محمود عبد المجيد حجاج، (2000)، تأثير المناطق العشوائية على البيئة الحضرية: دراسة تطبيقية على منطقة عزبة المطار بالإسكندرية، المؤتمر المعماري الرابع الدولي "العمارة والعمران على مشارف الألفية الثالثة"، جامعة أسيوط، كلية الهندسة، قسم العمارة، أسيوط، مصر .
- [24]- حمدي هشام، تلوث المحيط الحيوي ببلوان، جريد الأهرام، عدد (44802)، الأربعاء 5 أغسطس 2009 .
- [25]- علي بن سالم بن عمر باهامام، (2000)، توظيف التصميم العمراني للحد من الجريمة في المناطق السكنية: حالة دراسية للأحياء السكنية المعاصرة بمدينة الرياض، بحث منشور، جامعة الملك بن سعود، كلية العمارة والتخطيط، قسم العمارة وعلوم البناء، السعودية.
- [26]- قانون رقم 3 لسنة 1982 بإصدار قانون التخطيط العمراني ولانحته التنفيذية، (1999)، الصادر بقرار وزير التعمير والدولة للإسكان واستصلاح الأراضي رقم 600 لسنة 1982، الطبعة العاشرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر.
- [27]- محمد عيسى إبراهيم قنديل، (2007)، ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس وأثارها السلبية، ورقة بحثية، فبراير 2007.
- [28]- هبة الليثي، (1998)، الفقر في القاهرة في مصطفى السيد وأصف بيّات، ( محرران )، القاهرة في لحظة تحول، جامعة القاهرة، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، مصر.
- [29]- وجدى رياض، (1988)، البيئة في مصر، مجلة التنمية والبيئة، جهاز شئون البيئة بمصر، العدد 24 سبتمبر، القاهرة.
- [30]- وزارة الدولة للتنمية الإدارية محافظة القاهرة، إصدار سبتمبر 2013، <http://www.cairo.gov.eg/areas/>
- [31]- جريدة صوت البلد، مقال: مخلفات 30 مصنعا تهدد الحياة ببلوان، <http://www.baladnews.com/article.php?cat=16&article=4861>

العربية، يوم السبت 26 فبراير 2014 :  
[32]http://www.capmas.gov.eg/

[33]http://ar.wikipedia.org/wiki/

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

[34]- Crowe, T. D. 1991, Crime prevention through environmental design, (Boston, Butterworth- Heinemann), P. 9-28.

[35]- Stollard, P. 1991, Crime prevention through housing design, (London, E & F N Spon, P.3-16.

[36]- Mona El Baredi, Toward A Pro- poor Educational Policy For Egypt In Heba Nassar & Heba El Laithy (eds), Socioeconomic Policies And Poverty Alleviation Programs In Egypt, Cairo univ., CEFRS, 2001.

[37]- Social Research Center, Education and Child Labor in Egypt, File/// A1/education and child labor htm (2002).

[38]- http://resourcecentre.savethechildren.se/node/2144

[38]- http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang\_nam